ظمأ العراق

افاق التعاون المشترك في ادارة المياه اقليميا

العراق وإيران انموذجا

الورشة الثانية - الحلقة الأولى

ملتقى بحر العلوم للحوار
بالتعاون مع معهد العلمين للدراسات العليا
العراق – النجف الاشرف
السبت 4 اذار 2023

التقرير الثاني

الموسم الخامس 2022- 2023

افاق التعاون المشترك في ادارة المياه اقليميا
العراق وإيران انموذجا
الورشة الثانية- الحلقة الأولى

محتويات التقرير

-مقدمة	3
-برنامج الورشة	4
- مخرجات الجلسة الافتتاحية	7
-افاق التعاون المشترك من المنظور الإيراني	9
-افاق التعاون المشترك من المنظور العراقي	13
-التوصيات	16

مقدمة

اصبحت شحة المياه في العراق مشكلة حقيقية وتحولت الى ازمة في بعض المناطق من العراق سيما في فصل الصيف وفي جنوب العراق كون منطقة الجنوب تستلم جميع مياهها من خارج المنطقة، وعليه فالعراق يواجه تحديات مختلفة منها داخلية في العراق ومنها خارجية. وكاستجابة مجتمعية وعلمية من مؤسسة وملتقى بحر العلوم تم تبني مشروع تحت عنوان "ظمأ العراق" يهدف الى تسليط الضوء على هذه المشكلة بمختلف الاتجاهات منها مع المجتمع مباشرة ومنها مع الحكومة العراقية واخرى مع المنظمات الدولية والمجتمع الدولي ودول المنبع لنهري دجلة والفرات وروافدهما.

لقد تم اطلاق المشروع في شهر تشرين الثاني من عام 2022 في بغداد من خلال ورشة عمل بالتعاون مع مؤسسات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني اذ اجمعت جميع الاطراف على ان شحة المياه هي مشكلة حقيقية ويجب تعاون الجميع على مواجهتها. ونتيجة لكل التحركات والتواصل داخليا استطاع فريق المشروع تلخيص الكثير من الاسباب الداخلية المتعلقة بإدارة المياه وتلوث المياه و التأثيرات الاضافية التي يفرضها تغير المُناخ متضمنا اقليم كوردستان العراق واصدر الفريق تقريره الأول في شهر يناير/كانون الأول 2023 اذ حظي بقبول واسع وتم توزيعه على أصحاب القرار في مؤسسات الدولة والمنظمات الدولية العاملة داخل وخارج العراق.

وكاستجابة مباشرة من مشروع ظمأ العراق تم تنفيذ عدد من ورش عمل ونقاشات على المستوى الاكاديمي بمشاركة فاعلة من معهد العلمين للدراسات العليا وكوادره التدريسية في جامعات النهرين و ذي قار والانبار، وسيصدر تقرير اخر يتضمن اهم البحوث والتوصيات التي توصل لها الاكاديميون في هذا الصدد. وسيستمر الفريق بفعاليته في التواصل مع جامعات إقليم كردستان وجامعة الموصل والجامعات الاخرى.

وشجع النجاح المتحقق على المستوى الداخلي فريق العمل على البدء بالبحث في افاق التعاون المشترك خارجيا مع دول المنبع لنهري دجلة والفرات وروافدهما وتبني حوار فني علمي على مستوى المسار الدبلوماسي الثاني Track Two الذي يهدف الى استخلاص اسباب مشكلة المياه الاقليمية والتوصل الى توصيات من شأنها ان تساعد الحوار والتعاون البناء بين البلدان على مستوى المسار الدبلوماسي والسياسي الأول ولهذا عقدت الورشة الحوارية الاولى بين العراق وايران.

واستضاف معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الاشرف الحلقة النقاشية الأولى من الورشة الثانية بتاريخ 4 اذار 2023 وسلط برنامج الورشة الضوء على مشكلة شحة المياه في محورين:

1. التحديات الداخلية للمياه في العراق وايران- ادارة المياه داخليا في كلا البلدين- التاثير على النظام البيئي، تلوث المياه، و التغيرات المناخية.
2. التحديات الخارجية للمياه بين العراق وايران–الاسباب، الحلول، و المنافع والمصالح المشتركة.

وشارك في الورشة ممثل السيد رئيس الجمهورية ومعالي وزير الزراعة ومستشار رئيس الوزراء وأعضاء مجلس النواب، ووكيل وزير الموارد المائية ووكيل الزراعة

وخبراء في هيئة المستشارين ومدراء عامون وخبراء في وزارات الموارد المائية والزراعة والبيئة والتعليم العالي ومستشارية الامن الوطني، ومن الجانب الإيراني حضر الورشة نخبة من السفراء والاكاديمين المتخصصين في قضايا المياه والمناخ من مركز الدراسات الدولية ومركز الحوكمة الإيرانيين، وقد تمت استضافة وفد يمثل وزارة الزراعة والموارد المائية في إقليم كردستان، إضافة الى عدد من الخبراء والاكاديمين من مؤسسات الدولة والجامعات العراقية الرسمية والأهلية. وشمل البرنامج جلسة افتتاحية مع جلستين تم تخصيصهما حول افاق التعاون بين ايران والعراق في إدارة المياه اقليمياً، وكان البرنامج كالاتي:

الجلسة الافتتاحية

آفاق التعاون المشترك في ادارة المياه إقليميا

ميسر الجلسة: المدير التنفيذي لملتقى بحر العلوم للحوار السيد على الغريفي

اسم المتحدث	مكان العمل
الدكتور زيد العكيلي	عميد معهد العلمين للدراسات العليا
المستشار محمد امين فارس	مستشار رئيس الجمهورية لشؤون المياه
معالي المهندس عباس العلياوي	وزير الزراعة
الوكيل حسين عبد الأمير بكه	الوكيل الفني لوزارة الموارد المائية
الدكتور مهدي احمد جعفر	المدير التنفيذي لمشروع ظمأ العراق
الدكتور صادق اماميان	جامعة صنعت شريف -طهران
السفير مجتبى فردوسي بور	مركز الدراسات السياسية والدولية-وزارة الخارجية-طهران

الجلسة الأولى

التحديات الداخلية للمياه في العراق وايران

ـ ادارة المياه داخليا في كلا البلدين

التأثير على النظام البيئي، تلوث المياه ، والتغيرات المناخية

ميسر الجلسة: الوكيل الفني لوزارة الزراعة العراقية الدكتور مهدي سهر الجبوري

اسم المتحدث	مكان العمل	عنوان المداخلة
الدكتور حسن الجنابي	وزير عراقي سابق وسفير متقاعد	حوكمة المياه من وجهة النظر العراقية على المستوى الوطني والاقليمي
الاستاذ الدكتورضرغامي	جامعة طهران - ايران	حوكمة مصادر المياه الايرانية بين التحديات والنجاح على المستوى الوطني والدولي
ا.د. عبد الزهرة الحلو	مدير عام مركز علوم البحار - جامعة البصرة ـ العراق	واقع المياه في نهر شط العرب وسبل الحد من تاثيرات امتداد اللسان الملحي من الخليج.
الدكتور سعيد مريد	جامعة تربيت مدرس ـ ايران	اقتراحات عن مخرجات الورشة الاولى لمشروع ظمأ العراق
الدكتور ريبوار خنسي	مستشار رئيس الوزراء ـ اقليم كوردستان	الحاجة الى تكامل السياسات المائية لمواجهة التحديات
أ.م.د. رشيد سعدون	جامعة ديالى	نحو استراتيجية عراقية ايرانية لادارة الموارد المائية في نهر ديالى

مداخلات اضافية في الجلسة الاولى:

1. الاثر البيئي لجفاف الاهوار - هور الحويزه انموذجا ـ دكتور حيدر لفتة - مركز انعاش الاهوار ـ العراق
2. هجرة الحيوانات في الاهوار ـ دكتور عمر الشيخلي ـ جامعة بغداد
3. تأثيرات اللسان الملحي ـ الاستاذ علاء البدران - محافظة البصرة
4. قانون حماية وتحسين البيئة العراقي ـ الدكتور عماد عبيد - خبير قانوني متقاعد

الجلسة الثانية

التحديات الخارجية للمياه بين العراق وايران
الاسباب، الحلول، و المنافع والمصالح المشتركة

ميسر الجلسة: دكتور نظير عبود فزع – جامعة بغداد

اسم المتحدث	مكان العمل	عنوان المداخلة
الدكتور فردوسي بور	سفير معهد **IPIS** – ايران	علاقات الجوار وتاثيرها في ادارة المياه بين البلدين
الدكتور علي غالب	مستشار وزارة الموارد المائية - العراق	ضمان حصة العراق المائية في الانهار المشتركة
الدكتور صالح بور	اختصاص بيئة معهد – **IPIS** ايران	دور السياسات المائية في العلاقات الثنائية بين البلدين
الدكتور ياسر المهداوي	مستشار وزارة الخارجية – العراق	تحديات الملف المائي على مجمل العلاقات الثنائية
الدكتور صادق الجواد	مستشار - هيأة المستشارين – العراق	تعزيز دبلوماسية المياه لتحقيق نتائج افضل
السيد رمضان حمزة محمد	مستشار رئيس الوزراء – اقليم كوردستان	الحاجة الى تكامل السياسات المائية لمواجهة التحديات
الدكتور نجم طارش الغزي	جامعة ذي قار – العراق	نحو استراتيجية عراقية ايرانية لادارة الموارد المائية في نهر ديالى

مداخلات اضافية في الجلسة الثانية:

1. مراجعة السياسات المائية في حوضي دجلة والفرات – الأستاذ الدكتور سعيد مريد – جامعة تربيت مدرس – ايران
2. دبلماسية النخب والخبراء – الأستاذ الدكتور دكتور اماميان - جامعة صنعتي بهشت – ايران
3. التشريعات القانونية لادارة المياه - المستشار صباح البيضاني – لجنة المياه والاهوار النيابية - العراق
4. العلاقات الاقتصادية في مواجهة شحة المياه في العراق - الأستاذ الدكتورة سناء سدخان البيضاني – جامعة النهرين – العراق

مخرجات الجلسة الافتتاحية

استهل الفتى الموهوب صادق على الغريفي من محافظة ذي قار الورشة الأولى بفعالية ثقافية و لوحة نثرية تعكس معاناة الاهوار وجفافها مطالباً الجهات كافة بالعمل على انقاذ المنطقة من شحة المياه.

وافتتح الأستاذ الدكتور زيد العكيلي عميد معهد العلمين للدراسات العليا كلمته الترحيبية محذراً بان محافظات الجنوب تعاني من الجفاف والتصحر والتلوث وارتفاع اللسان الملحي في شط العرب، وانحسار الأهوار في محافظتي ميسان وذي قار، متطلعاً الى السادة الضيوف المشاركين الأكارم في الحلقة الأولى من الورشة الثانية بإبداء تصورات وتوصيات عملية تسهم في إيجاد الحلول اللازمة لأزمة المياه في العراق.

ونقل المستشار محمد أمين محمد فارس تحيات فخامة الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رئيس جمهورية العراق الى المشاركين من الأكاديميين والخبراء في هذه الحلقة النقاشية مع تمنياته بالتوفيق والنجاح من أجل خدمة العراق وشعبه. وأشار السيد المستشار الى مقتبسات من كلمة السيد الرئيس في افتتاحيته لفعاليات (ظمأ العراق) في تشرين الثاني من العام الماضي إلى ضرورة إيلاء شحة المياه في البلد أهمية قصوى، وتنبيه الرأي العام إلى خطورة هذه القضية داعياً الى إيجاد الحلول المناسبة والواقعية ضمن منهجية علمية واضحة لمناقشة تحديات أزمة المياه، ليكون لها الأثر لتهيئة الأرضية لإشراك الجميع في التفكير بالمشكلة منهجياً وموضوعياً، و ان هذا يساعد أصحاب القرار من أجل التعاطي مع المشكلة بثقة أكبر.

واكد على ضرورة مناقشة مشكلة المياه والبيئة على مستويات مختلفة اذ ان العراق يواجه أزمة مائية خطيرة، تفاقمت مع التغيرات المناخية، وكذلك مع السياسات المائية لدول الجوار، وسوء الإدارة الداخلية للموارد المائية، وهذا ما انعكس سلباً على التنمية المستدامة، ولابدَّ من الاستمرار على المسارات المستندة على المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، للتوصل إلى حلول علمية مرضية لجميع الأطراف.

وثمن معالي وزير الزراعة المهندس عباس العلياوي دور المؤسسات الفاعلة ومنها مؤسسة بحر العلوم ومعهد العلمين للدراسات العليا للاهتمام بمشكلة ازمة المياه باعتبار آثارها تتعلق بمصير هذا البلد، وتمت مناقشة خطورة الازمة وابعادها في الاجتماع الأخير للمجلس الأعلى للمياه وبحضور السيد رئيس الوزراء ووزير الموارد المائية. لذا ينبغي على المؤسسات العلمية سيما معهد العلمين دعوة القامات العلمية من اجل ابداء الراي في مشكلة شحة المياه، لأنَّ المشكلة لا تتعلق بالداخل فقط وإنما لها أبعاد خارجية لذا فما جاء به عنوان الحلقة لبحث (افاق التعاون) مع دول الجوار سيكون له اهمية كبيرة.

وأشار الدكتور حسين عبد الأمير بُكه الوكيل الفني لوزارة الموارد المائية الى خطة الوزارة التي تنتهج مفهوم حوكمة المياه في إدارة الموارد المائية المتاحة. وتعمل بالتنسيق مع دول المنبع عبر التفاوض للتوصل إلى اتفاق شامل وعادل ومنصف، يُحدد بموجبه حصة العراق المائية، لذا فوزارتنا تدعو دول الجوار للتعاون والتنسيق المشترك لتقاسم الضرر جراء شحة المياه، والتمسك بعقد اجتماعات عاجلة بهذا الشأن. واعرب العراق عن رغبته الملحة لمناقشة ملف المياه المشتركة مع الجمهورية الإسلامية جاء ذلك في

زيارة السيد وزير الموارد المائية الاخيرة الى ايران في شهر شباط الماضي داعياً الى إيجاد الحلول لمجابهة التحديات العاجلة، ومن المفترض ان تجتمع اللجنة العراقية/ الإيرانية وذلك خلال يومي 13/12 من شهر آذار، على مستوى الخبراء ووكلاء الوزارة من كلا الجانبين لمناقشة الازمة وحلولها . ودعا جميع المعنيين بالشأن المائي لترشيد استهلاك المياه، واتخاذ الإجراءات التي من شأنها التكيّف مع شحة المياه، آخذين بنظر الاعتبار أنْ هذه السنة تعد من السنوات غير المسبوقة في الجفاف، والتي لم يُسجل مثلها منذ عام 1930.

وثمنت الوزارة الجهد الوطني الكبير المتمثل بتبني ملتقى بحر العلوم للحوار ومعهد العلمين للدراسات العليا مشروعاً وطنياً بعنوان (ظمأ العراق) اذ وجدنا في المشروع تكاملاً في الأدوار بين الفاعلين والمعنيين في أزمة المياه، فمنذ انطلاق المشروع بورشته الأولى، حرصت الوزارة على المشاركة الفاعلة بكل فعاليات المشروع، إضافة إلى ذلك فأنَّ هذه الحوارات واللقاءات الهادفة والبعيدة عن التجاذبات السياسية من شأنها أنْ تفضي لإيجاد مساحة نتفق فيها مع الجارة إيران في التعاون لإدارة المياه المشتركة، وتبادل الخبرات، والبحث عن الحلول في قضية المياه، ودعا الوكيل الفني الجارتين تركيا وإيران للتعاون الجاد في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها بلدنا في توسيع الشراكات ذات الصلة بالشأن المائي.

اما المدير التنفيذي للمشروع الدكتور مهدي احمد جعفر فقد اكد على ان مؤسسة بحر العلوم الخيرية متمثلة بذراعها الأكاديمي والبحثي معهد العلمين للدراسات العليا وملتقى بحر العلوم للحوار أخذت على عاتقها المساهمة في حل المشكلات التي تواجه المجتمع العراقي في منهجية علمية تسعى لتشخيص الاسباب واقتراح الحلول الناجعة والمساحات المشتركة بين الاطراف. وان مشكلة المياه مشكلة معقدة ومركبة وبحاجة إلى تفكيك، وبالتالي فأننا نعمل بشكلٍ مكثف للاستفادة من الخبرات الأكاديمية والخبرة العملية المتراكمة لتهيئة المساحات المشتركة والتثقيف المجتمعي والدفع بالجهات التنفيذية لحلحلة الازمة.

لقد تضمنت الورشة الأولى للمشروع في بداية شهر تشرين الثاني من العام الماضي والتي كانت تحت عنوان (إدارة وشحة المياه الداخلية في العراق) توصيات مهمة ومنها مشكلة تلوث الأنهار، وعلى وجه الخصوص تلوث نهر دجلة، وجفاف الأهوار سيما في فصل الصيف والعمل على مسودة قانون المجلس الوطني الأعلى للمياه في العراق، والحاجة الى تنسيق الجهود في الإجراءات التنظيمية بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان العراق والمحافظات، لتقليل الهدر، وضمان عدالة التوزيع.

وعمل المشروع على إقامة سلسلة من الورش الجامعية ومنها جامعة النهرين، جامعة ذي قار، جامعة الأنبار، وهناك ورش أخرى سيتم اقامتها بالتعاون مع جامعات كردستان والبصرة في الفترة المقبلة. وتعمل مؤسسة بحر العلوم على دعم دور منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال البيئة وشحة المياه، وتسعى دائماً للعمل على بلورة الحلول الواقعية وزيادة الوعي المجتمعي باتجاه مواضيع البيئة والمياه.

وسنتعرض في التقرير اهم مخرجات جلسات الورشة.

(1)

افاق التعاون المشترك بشأن إدارة المياه بين البلدين

المنظور الايراني

شارك السادة السفراء والخبراء والأكاديميون الإيرانيون في مناقشة التحديات الداخلية والخارجية في إدارة المياه بين البلدين، وتم تسليط الضوء على افاق التعاون المشترك بين البلدين، وتركزت طروحات ومداخلات السادة الضيوف في حوارات الجلستين التي استمرت اكثر من خمس ساعات على محاور متعددة ومنها تعزيز الاواصر الاكاديمية والمهنية، الاستفادة من تجارب ايران في إدارة المياه، مواجهة التحديات المناخية، والاتفاقيات والثنائية والدولية، والرؤية السياسية تجاه العراق وكالآتي:

1. **تعزيز الاواصر الاكاديمية والمهنية** بين البلدين عبر تفعيل مسار التعاون TRACK TWO ، فقد اثبتت التجارب بانه هذا المسار اكثر فاعلية من المسار الحكومي في إيجاد المشتركات وبلورة الحلول، وان استمرار ضعف العلاقات والجسور بين الأكاديميين والخبراء العراقيين والإيرانيين والمؤسسات العلمية يؤثر سلبياً في تصويب العلاقات بين البلدين علماً ان دعم الحكومات في اتخاذ الخطوات المستقبلية الضامنة لمصالح الشعبين تتم بمساعدة العقول المبدعة النيرة وليس بالاعتماد الكلي على الكوادر التنفيذية، وفي هذا السياق لابد من استلهام تجربة الحوزات العلمية في النجف وقم في متانة اوصراها في تجاوز الخلافات. ومن اجل تعزيز هذا المسار في إدارة المياه المشتركة ومواجهة التغيرات المناخية، والمناطق المتأثرة بشحة المياه، اقترح الخبراء الإيرانيون الآتي:
2. **تأسيس مجلس الحوكمة للمياه المشتركة**، ويتناول هدر المياه وملوحتها وترشيد استهلاكها وقضايا البيئة والغبار والتصحر وأن تتكون نظرة شاملة لتفعيل الدور في إدارة مشتركة تأخذ في الاعتبار القضايا البيئية والمجتمعية والأمنية والاقتصادية لحل المشاكل المشتركة. ويتطلب ذلك:

i. تأسيس بنك بيانات للمياه للتعاون المشترك بين البلدين ليصبح مرجعا للباحثين والأكاديميين في موضوع المياه و يسمى بـ"بنك المياه المشترك بين البلدين". ويمكن توسيع البنك ليضم تركيا وسوريا في هذا المجال.

ii. نظام مراقبة مشترك: اعتماد نظام مراقبة مشترك بين العراق وايران يساعد في تبادل البيانات الفنية ويمَّكن الجميع من تقييم الحالة بشكل اكثر واقعية ودقة على المستوى الإقليمي، وتوفير الإمكانيات على نمذجة البيانات ومساهمة كل طرف وإظهارها بالأرقام.

iii. تعزيز التعاون البحثي والاكاديمي بين البلدين عبر الآتي:

1)دعم مُنح للدراسات الاكاديمية المشتركة بين الطرفين وخاصة في مرحلة الدكتوراه، لتساهم في بلورة توصيات غير تقليدية تفيد البلدين مستندة على معلومات وبيانات دقيقة.

2)تبادل المعلومات بين الجامعات ومراكز البحوث في العراق وايران عبر توقيع مذكرات تفاهم مشتركة، وان استعداد معهد العلمين للدراسات العليا في العراق ومركز الحوكمة في طهران ومركز الدراسات السياسية والدولية التابعة لوزارة الخارجية الإيرانية خطوة إيجابية في هذا السياق. والعمل على تبادل بين الطلبة وأساتذة الجامعات والباحثين بين الطرفين.

iv. الدعوة إلى انشاء تحالفات علمية بعيدة عن السياسة وبفروع مختلفة ومنها العلوم السياسية والقانون. فالسياسة هي ليست الحل الناجع لمواجهة التحديات وانما استحضار الحلول الفنية والقدرة على الترويج لها وإقناع أصحاب القرار بها.

3. الاستفادة من تجارب ايران في إدارة المياه والزراعة:

1- حل مشكلة بحيرة اروميا لتجنب مشكلة شحة المياه.

2- حل مشاكل الاطلاقات المائية ومشكلة التلوث في الأنهار المشتركة عبر الاطلاع على الاتفاقيات المشتركة بين ايران واذربيجان وتركيا بخصوص ادارة نهر اراس كمثال لادارة الانهار العابرة للحدود بشكل مشترك. ودراسة تكرار التجربة بين العراق وايران وممكن تركيا. والاطلاع على اطروحة الدكتوراه التي اوصت بعمل اتفاقية مع العراق مشابه لما تم بين ايران واذربيجان وتركيا.

3- انشاء صندوق تعويض اضرار الخسائر الزراعية، والاعتماد على الشركات الناشئة، كذلك تجربتهم في مراقبة وادارة الابار الارتوازية.

4- الاستفادة في زراعة النباتات التي لا تحتاج الى كميات كبيرة من المياه مثل نبات الزعفران وبعض النباتات الأخرى . وإدخال المكننة والأساليب الحديثة في الزراعة للتوصل الى زراعة افضل عبر تقنيين استخدام المياه.

4. مواجهة التغيرات المناخية

1. على البلدين اعطاء الاولوية لتدارك تأثير التغيرات المناخية، فالتحديات التي تواجها المنطقة سيئة جدا ومخيفة ومقلقة لمستقبل الجيل القادم. وفي اطار التعاون الفني المزمع بين الطرفين يجب اخد بالاعتبار المشكلات الايرانية البيئية الناتجة عن تغير المناخ وسياسات بعض دول المجاورة.
2. الاستفادة من المؤسسات الدينية في البلدين للتوعية المجتمعية على التغيرات المناخية المتوقعة خلال المائة عام القادمة. وان استثمار القدرات الدينية بين البلدين وتفعليها في حل التحديات ضرورة لمستقبل الأجيال.
3. تفعيل النقاشات بين الدول على مستوى "دبلوماسية العلم" التي ستمكن الجميع من زيادة التعاون لمواجهة تحديات التغيرات المناخية والاثار البيئية ونوعية وجودة المياه والعواصف الترابية والتصحر.

4. ضرورة التثقيف والتوعية حول المشاكل العالقة بين البلدين عبر عرض الحقائق والوقائع بشكل شفاف وواقعي والابتعاد عن الاعلام المزيف والارقام الوهمية.

3- الاتفاقات الثنائية والدولية

1- ان اعتماد الاتفاقيات الثنائية بين البلدين افضل من الاعتماد على الاتفاقيات الدولية، واتفاقية الجزائر مهمة وشاملة وليست مختصة بالمياه فقط وتعطي أرضية جيدة لحل المشكلة باطارها الكامل وليس المجتزئ، وهناك اتفاق حكومي اولي منذ عام 2019 في تفعيل الأرضية المناسبة وعلينا الدفع باستمرار الحوار.

2- الالتزام بالاتفاقيات الدولية ومحاولة تحديث وتوسيع الاتفاقيات الثنائية المتعلقة بالمياه الى اتفاقيات اشمل عبر اضافة تركيا وسوريا مع الاخذ بنظر الاعتبار تداعيات التغيرات المناخية ويفترض ان يبادر مشروع (ظمأ العراق) ان يكون ما بعد هذا الاجتماع العراقي الإيراني، اجتماع عراقي تركي وتعقبه اجتماعات متعددة الأطراف إيران تركيا وسوريا، فمشاركة جميع الأطراف في هذه المشكلة الأساسية مهمة.

4- هور الحويزة واللسان الملحي

1- هناك توجه من الحكومة الإيرانية حول مشكلات التلوث القادمة من ايران الى شط العرب والتلوث القادم من العراق باتجاه شط العرب وكذلك اللسان الملحي الموجود في شط العرب القادم من الخليج.

2- ان ٨٥٪ من إيرادات المياه في العراق هي من الجانب التركي وما يقارب ١٥٪ من الجانب الإيراني عبر أربعين نهر مشترك بين العراق وإيران وستة وعشرين نهر منها دائمية ومستمرة والكثير منها تكون أنهار موسمية تنقطع في فصول الربيع والصيف.

3- اتفاقية رامسار تشمل هور الحويزة ولابد من تفعيل دور اللجنة التنظيمية المشتركة بين البلدين من آجل تذليل العقبات.

4- هناك جزء كبير من الأراضي الايرانية تعاني من شحة المياه وزيادة نسبة الملوحة وخروج جزء منها عن الخط الزراعي منذ عام ٢٠١٠ وسوف تخرج اراضي الجنوب الشرقي من البلاد عن الزراعة.

5-الرؤية السياسية تجاه علاقات الجوار مع العراق

1- ان ايران لا تقبل بمعاناة العراقيين جراء شحة المياه، وان ايران تعتمد سياسة خارجية متوازنة ودبلوماسية ديناميكية وتفاعل ذكي، و هذا ما جعل من

اولويات الحكومة الايرانية التفاعل والتعاون مع جيرانها وخاصة العراق وكذلك مع دول آسيا ولذلك فهي تتمتع بميزة فريدة في علاقاتها الخارجية.

2- ان العلاقات الإيرانية العراقية في أفضل حالاتها، وان الاستمرار بهذا الزخم يتطلب المزيد من التقارب السياسي والامني والاقتصادي والثقافي والديني والمشاركة بممرات التجارة الاسيوية، وان تكون الأولوية للتعاون في مجال مكافحة الإرهاب والمجال الاقتصادي.

3- التركيز على اهمية القدرات الاقتصادية والتجارية بين البلدين فكلما توسعت العلاقات الاقتصادية تعزز المصير المشترك بين وأصبحت إمكانية الاستفادة من القدرات أكبر. ومن أبرزها تشجيع السياحة الدينية والتجارية عبر مشروع خط سكك الحديد من الشلامجة الى البصرة والذي سيلعب دوراً في تشغيل اليد العاملة في جنوب العراق ويفتح افاق لتوسيعها لتربط ايران بالمملكة العربية السعودية وشمال إيران لنقل الحجاج.

(2)

افاق التعاون بشأن إدارة المياه بين البلدين

المنظور العراقي

ركز الخبراء والمستشارون العراقيون في مداخلاتهم لتفعيل سبل التعاون في إدارة المياه بين البلدين بشكل تكاملي على معاناة المناطق العراقية الحرجة بسبب شحة المياه، والتركيز على مبدأ التوزيع العادل وتقاسم الضرر بين البلدين، و حوكمة المياه من وجهة نظر عراقية إضافة الى اهم التحديات الداخلية وكالآتي:

1. نهر ديالى وهور الحويزة واللسان الملحي في شط العرب

الحاجة الى تجاوب ايران لمعالجة شحة المياه والتلوث عبر زيادة الاطلاقات المائية والتعاون لاستدامة التنوع البيولوجي وخاصة في المناطق التالية:

1- عمل طارىء لزيادة الاطلاقات اللازمة لنهر ديالى وكذلك الحاجة الى دعم جامعة ديالى لزيادة ابحاثها و نشاطاتها بشأن موضوع الاستمطار الصناعي.

2- زيادة اطلاقات وتصريف نهر الكارون الى شط العرب وايقاف مياه البزل من اجل تقليل مشكلة الملوحة في شط العرب. وانشاء سدة تنظيمية وليست خزنية في منطقة ابو فلوس لمعالجة مشكلة اللسان الملحي.

3- وضع بوابات تنظيمية على السدة المحاذية لهور الحويزه من اجل ضمان استدامة التنوع البيولوجي في الهور. وكذلك زيادة التعاون الاكاديمي المتعلق بالحفاظ على الانواع الحيوانية المشتركة بين الطرفين سيما في هور الحويزه. والاهم ضمان حصة من مياه نهر الكرخه الى هور الحويزه وفقاً لاتفاقية رامسار، باعتباره تراثاً انسانياً مشتركاً، وكذلك الاهوار الأخرى في الجزء الشرقي من العراق والذي تتغذى من الروافد النابعة من ايران لدور الاهوار الثابت في الحد من اثار التغير المناخي.

2. عدالة توزيع المياه وتقاسم الضرر بين البلدين

يرى العراق الحاجة الى المراجعة والتباحث والتنسيق بشأن تنظيم مسارات المياه المشتركة و هي كالاتي:

1- مشاركة البيانات في خصوص توسيع المشاريع الاروائية وأنشاء السدود وتحويل مسارات بعض الأنهار من الجانب الايراني والذي تم بدون موافقة وتنسيق مع الجانب العراقي.

2- ضرورة ملحة للتعامل بحسن النية بشكل مستمر بين الأطراف فيما يخص الأنهار المشتركة بغض النظر عن عدم انضمام ايران وتركيا الى قانون استخدام المجاري المائية للاغراض الدولية الصادرة عام 1979 .

3- ضرورة مراجعة عدالة توزيع المياه من الجانب الايراني والاخذ بعين الاعتبار الموقع الجغرافي للاراضي الزراعية الحدودية والتي يقطنها ملايين العراقيين.

4- انشاء محطات قياس مشتركة وجهد هندسي مشترك بين البلدين يعمل على قياس وتثبيت المياه العابرة للحدود وما هو داخل للاراضي العراقية.

5- تشير ايران بان الإتفاق مع العراق هو عبارة عن بروتوكول تابع إلى اتفاقية حسن الجوار لعام 1975 لذا يسعى العراق إلى ابرام اتفاق مع دول الجوار (إيران وتركيا وسوريا) لتقسيم المياه.

6- اقتراح ابرام اتفاقية جديدة تضم الملف المائي بشكل كامل وتناقش مستقبل شط العرب بالإضافة الى الحفاظ على المجاري المائية من التلوث والتردي، لكون اتفاقية الجزائر اصبحت غير مجدية.

7- يعتقد العراق بضرورة تقاسم الضرر بين الاطراف والناتج عن شحة المياه.

8- الاستفادة من العلاقات الاقتصادية بين البلدين، من خلال عمل استراتيجية تفاوض تضم كل الجهات المختصة المعنية بالتفاوض والاستفادة من اتفاقية الأنهار الحدودية من خلال بناء مشاريع مشتركة.

3. حوكمة المياه من وجهة نظر عراقية

1- الحاجة الى الحوكمة على المستوى الافقي بين الوزرات المعنية وعلى المستوى العمودي بين الاقليم والمركز والمحافظات

2- توجد فجوة في الحوكمة على المستوى الإقليمي بين العراق وايران وتركيا. فبناء السدود في دول المنبع جاءت بالضد من مفهوم الحوكمة.

3- الحفاظ على الخبرات المتراكمة في وزارة الموارد المائية وعدم التفريط فيها من اجل تطوير الحوكمة

4- شحة المياه مسؤولية كافة الجهات والوزارات ذات العلاقة وعدم الاقتصار على تحميل وزارة الموارد المائية المسؤولية.

5- تنصيب منظومات الانذار المبكر والتنبؤ للسنوات الجافة لمواجهة مشكلة شحة المياه.

6- زيادة التخصيصات في موازنة وزارة الموارد المائية وتحسين كفاءة القطاعات الاقتصادية فيها.

7- العمل على انشاء السدود الصغيرة وانشاء السدات التنظيمية وليست التخزينية.

- **التحديات الداخلية لشحة المياه**

تم التأكيد على ضرورة اتخاذ خطوات جادة لمواجهة التحديات الداخلية في إدارة المياه والعمل على الآتي:

1- تشريع قانون المجلس الوطني للمياه بالعمل عبر تشكيل مجلس اعلى للمياه يرسم السياسة المائية وتعمل وزارة الموارد المائية على تنفيذ هذه السياسات لتجنب عملية التغيرات الهيكلية ووجهات النظر المختلفة.

2- يعاني العراق بشكل اكبر من آثار تغير المناخ مقارنة مع دول المنبع لنهري دجلة والفرات و روافدهما نتيجة موقعه الجغرافي و كونه دولة مصب. لذا فهناك حاجة للتعاون الإقليمي في شأن العواصف الترابية والمشاكل البيئية و زيادة الاهتمام بالزراعة البيئية في البصرة واستخدام المياه لهذا الغرض.

3- معالجة تلوث نهري دجلة والفرات والذي يؤثر بشكل كبير على شط العرب

4- تبطين حافات الانهر العراقية لتقليل عملية الهدر.

5- التخطيط لتجنب المشاكل الداخلية الناتجة من شحة المياه بين المحافظات، مع اعطاء الاولوية الى المحافظات الاكثر فقرا مثل المثنى والديوانية وذي قار وغيرها والعمل على تقليل هجرة السكان بسبب الشحة المائية بتوفير الحلول المناسبة.

التوصيات

اولاً: تفعيل مسار التعاون TRACK TWO بين البلدين في إدارة المياه المشتركة، ومعالجة شحة المياه في المناطق المتأثرة، ومواجهة التغيرات المناخية والطاقات المتجددة عبر الوسائل التالية:

1) **تأسيس مجلس (مركز) الحوكمة للمياه والبيئة**، يضم :
   i. **بنك بيانات للمياه والبيئة** للتعاون المشترك ليصبح مرجعا للباحثين والأكاديميين في موضوع المياه.
   ii. **نظام مراقبة مشترك:** يمَّكن الطرفين من تقييم الحالة بشكل اكثر واقعية ودقة على المستوى الإقليمي، وتوفير الإمكانيات على نمذجة البيانات. ودراسة إمكانية انشاء محطات قياس مشتركة يعمل على قياس وتثبيت المياه العابرة للحدود.
   iii. **تعزيز التعاون البحثي والاكاديمي** بين البلدين عبر توقيع مذكرات تفاهم مشتركة لتبادل المعلومات بين الجامعات ومراكز البحوث ودعم مُنح للدراسات الاكاديمية العليا في القضايا ذات الحاجة المشتركة لبلورة توصيات غير تقليدية تفيد البلدين مستندة على معلومات وبيانات دقيقة.

2) **تأسيس ملتقى علمي لمواجهة شحة المياه وتداعيات المناخ:** الدعوة إلى انشاء تحالفات علمية مهنية بعيدة عن السياسة لاستحضار الحلول العلمية لمشاكل المياه والتغيرات المناخية والطاقات المتجددة والقدرة على الترويج لها وإقناع أصحاب القرار بها، ويمكن توسيعها لتضم تركيا وسوريا ودول المنطقة في هذا المجال.

3) **توقيع مذكرات تفاهم**: تم توقيع مذكرة تفاهم بين معهد العلمين للدراسات العليا في العراق ومركز الحوكمة في طهران وسيتم توقيع مذكرة تفاهم بين مركز الدراسات السياسية والدولية التابعة لوزارة الخارجية الإيرانية ومعهد العلمين للدراسات العليا في طهران قريباً.

ثانياً: الاستفادة من تجارب البلدين في إدارة المياه والبيئة، وتم الاقتراح في استضافة مركز الحوكمة ومركز الدراسات الدولية بالتعاون مع الجامعات ومركز البحوث الأخرى لتنظيم سلسلة من الحلقات النقاشية تهدف:
   i. دراسة تجربة ايران في الأنهار المشتركة ومعالجة التلوث في الاتفاقية المشتركة في ادارة نهر أراس الموقعة بين تركيا وايران وأذربيجان والاطلاع على نتائج الدراسة الاكاديمية حول امكانية تكرار نفس الاتفاقية مع العراق.
   ii. دراسة استدامة التنوع البيولوجي في هور الحويزة وتفعيل اتفاقية رامسار وإيجاد المعالجات اللازمة بالحفاظ على الانواع الحيوانية المشتركة بين الطرفين.
   iii. دراسة تقاسم الضرر والمنفعة في توزيع المياه والبحث عن إمكانية ابرام اتفاقية جديدة تضم الملف المائي بشكل كامل بين البلدين. ودراسة مبدأ تقاسم الضرر بين الاطراف والناتج عن شحة المياه.

iv. دراسة توجهات ايران حول مشكلات التلوث واللسان الملحي في شط العرب

v. تدارك التأثيرات البيئية الناتجة عن التغيرات المناخية، ودراسة افاق التعاون بين البلدين في مواجهة التصحر والعواصف الترابية والمشاكل البيئية الاخرى.

ظمأ العراق
IRAQ S THIRST
أفاق التعاون المشترك في إدارة المياه اقليميا
- العراق وايران انموذجا -
الحقلة الاولى - 4 اذار 2023